

## البناء

أكثرها، والتي تفرض نفسها على صاحب القرار والمتقف وقادة الرأي والمواطن في أي موقع كان، كانت صفحة الدراسات في «البناء» هي الترجمة العملية لهذه القناعة. أمليْن أن تشكل هذه الصفحة مساحة فكرية. سياسية تعنى بعلوم الوطن والمواطن، تدرس الحاضر لترسم المستقبل.

والسياسية وغيرها، تنشيطاً لدور الثقافة في الصيرورة الاجتماعية. علماً أن الآراء التي ترد على مساحة الصفحة تعبر عن رأي أصحابها وليست بالضرورة مطابقة لقناعات الصحفية.

لأنه انطلاقاً من القناعة الراسخة بضرورة خلق حوار فكري حول القضايا والإشكاليات كافة وما

صفحة الدراسات في «البناء»، أنشئت لتكون مساحة للابحاث العلمية المتعلقة بشتى المواضيع ذات الصلة في قضايا الأمة والعالم العربي.

وهي إذ تنسج لمثل هذه الدراسات تبقى مجالاً مفتوحاً للحوار وطرح الإشكاليات الفكرية

## دراسة تحليلية: «الداعشية» في المناهج والكتب المدرسية



خريطة دولة «داعش»



جرائم «داعش»

للتاء المربوطة: اكتب مستخدماً كلمات: الصخرة المشرفة، ليلة مباركة، مكة المكرمة، الآيات والسماوات (ص 60).

لا حظ لم تستخدم أية كلمة مثل: مدينة جميلة. عملية ناجحة... الخ.

– ويشكل عام، اتسمت النصوص الأدبية بالسمّة الإعلامية، من دون إشارة أو دهشة. وغابت أشعار جميلة لشعراء عرب وازدنيين مشهورين. ولا وجود لعرار ومحمود درويش ونزار وغيرهم، ربما لأن القائمين على المناهج، لا يحبون أشعارهم.

– قصيدة الشاب المسلم. (ص 71 من كتاب الرابع). – تحليل نصوص دينية. (ص 9-13 الصف الرابع). – اكتب وصية الرسول الكريم، وأرسلها بالنت: (ص 15- الصف الرابع). – احفظ آية (ص 33 الصف الرابع).

التربية الإسلامية: اتسمت كتب التربية الإسلامية بالتركيز على تقديم معلومات ونصوص دينية بطريقة سردية، من حيث التعريف بالآيات والأحاديث والشخصيات الدينية. ويمكن إبراز النقاط الآتية:

1 – المرأة: – إذا لم تطع زوجها يحق له أن يؤذيها ويجزها – (صف ثامن ص 176 ج 1). – للمرأة حق العمل، ما دام لا يخالف الشريعة (صف سابع ص 109). – القوامة للرجل (صف سابع ص 110).

– حقوق المرأة: المهر، حسن المعاشرة والنفقة. (صف ثامن ص 175 ج 1). – حقوق الرجل: القوامة، الطاعة، عدم خروج زوجته من دون إذنه. (صف ثامن ص 185 ج 1). – تعدد الزوجات: شرط العدل، القدرة، والقيام بواجب الزوجة.

– للمرأة أن تخرج من دون إذن في حالات الحريق، من دون عطور، وأن تمشي بآداب ووقار. (صف ثامن ص 188 ج 1).

2 – الجهاد: – على الطالب أن يبين مبادئ الجهاد (صف عاشر – ص 161). – الجهاد فرض كتابية عين (ثقافة إسلامية – مستوى 3 ص 165). – يضمن الله للمجاهدين في الجنة. (صف سابع – ج 1 ص 24). – لا يتخلف أحد عن الجهاد، وإزالة موانع تبليغ الدعوة للناس كافة، وحماية المستضعفين في الأرض. (صف ثامن – ج 2 ص 152). – المسلمون مأمورون بتبليغ الإسلام للناس جميعاً. (صف ثامن – ج 2 ص 160).

3 – التفكير: لم يلحظ أية مواقف تفكيرية. فالمادة معروضة سردياً، والقويم في نهاية الدرس كله: اذكر... وفي إحدى المرات طلب رأي الطالب في قضايا دينية واضحة، لا رأي فيها!

– هناك ثلاث درجات رئيسية لليقين هي: علم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين، واليقين المطلق.

إن علم اليقين أن تعرف شيئاً حقيقياً بيقين! ولكن بيقين النفس وليس بيقين القلب. وعين اليقين عندما تجذب النفس بالنظر بعينها الثالثة، بحق اليقين عندما يكون المرء مغفوراً باليقين. (ص 28- الثقافة العامة).

ما هذا الكلام؟ من يعلمه؟ كيف يحفظه الطالب؟! – هناك ثلاث درجات رئيسية لليقين هي: علم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين، واليقين المطلق.

إن علم اليقين أن تعرف شيئاً حقيقياً بيقين! ولكن بيقين النفس وليس بيقين القلب. وعين اليقين عندما تجذب النفس بالنظر بعينها الثالثة، بحق اليقين عندما يكون المرء مغفوراً باليقين. (ص 28- الثقافة العامة).

ما هذا الكلام؟ من يعلمه؟ كيف يحفظه الطالب؟! – هناك ثلاث درجات رئيسية لليقين هي: علم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين، واليقين المطلق.

إن علم اليقين أن تعرف شيئاً حقيقياً بيقين! ولكن بيقين النفس وليس بيقين القلب. وعين اليقين عندما تجذب النفس بالنظر بعينها الثالثة، بحق اليقين عندما يكون المرء مغفوراً باليقين. (ص 28- الثقافة العامة).

ما هذا الكلام؟ من يعلمه؟ كيف يحفظه الطالب؟! – هناك ثلاث درجات رئيسية لليقين هي: علم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين، واليقين المطلق.

2 – استمر ضعف الفلاسفة في عدم إمكان الحصول على معرفة روحية إلى يومنا هذا – 20 ص.

3 – احذروا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بعين الله. (حديث ص 21).

تعليق: ما الذي يميز المؤمن حتى يعرف الطالب أنه ينظر بعين الله؟ وماذا إذا ادعى معلم أنه صاحب فراسة؟ هل سيستغنى عن أدوات المعرفة الأخرى؟! 4 – الرؤيا تأتي من الله، والحلم من الشيطان (حديث ص 21). (تعليم ماذا عن التفسير العلمي للأحلام؟).

5 – العلوم الحديثة (38) لها فوائد في الزراعة وغيرها، ولكنها أشغلت الناس بالاضطرابات ودمرت الحضارات، ونشرت العلمانية والمادية، وشكلت مدناً ضخمّة.

أبعدت البشر عن العبادة والدين والعائلة والطبيعة والشرف والحب والصدقة. زادت الطلاق والمخدرات دمرت البيئة.

ليس هناك وضوح في كفتي ميزان العلم (الفوائد والأضرار)، لكن ما هو واضح لدى المؤلف: إن اكتساب العلم الحديث، وإن لم يكن في الأصل جيداً، فهو ضرورة للنقاء.

– إن الوحدة الأولى في كتاب الثقافة العامة، موجودة في الكتاب، ولكنها ليست موجودة في المنهج، وهذا مؤكد. إذن، ماذا لو اشترك طلاب التوجيهي في المحكّمة على وزارة التربية، وعلى مدارسهم، بنهضة تدريس أن المحكّمة ستلغي امتحان التوجيهي في هذه المادة.

– ورد في منهج الوزارة «التربية الوطنية المدنية»، وهو يشمل كتاب الثقافة العامة المذكور في الفقرة السابقة: الوحدات الآتية:

1 – الدولة الأردنية ومؤسساتها (المنهج ص 42).

2 – الإدارة والتنمية البشرية (المنهج ص 43).

3 – المواطنة والديمقراطية والقومية والإعلام (المنهج ص 44).

4 – التحديات والمنظمات الإقليمية والعالمية (المنهج ص 45).

جميع هذه المحاور ليست موجودة في الكتاب. مع أن مجلس التربية أقر المنهج العام 2013، والكتاب مقر منذ بداية التسعينات. إذن مجلس التربية مغيب بالتأكيد، ومديرية المناهج مغيبة بالتأكيد، ولكن مؤلف الكتاب الرئيسي سعيد بالتأكيد، لأن أحداً لم يجزؤ على إلغاء كتابه!

وبالمناسبة، فإن الكتاب الحالي، وهو كتاب مليء بالمغالطات وبتعقيدات صوفية لا لزوم لها حتى في الجامعة، لا يحوي إطلاقاً، على أي محور من محاور المنهج، فهل من حل لدى الوزارة؟

كيف تقبل ذلك؟ أين القانون؟ أين المساواة بين المواطنين؟ أين شعار لا أحد فوق القانون؟

– هناك ثلاث درجات رئيسية لليقين هي: علم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين، واليقين المطلق.

إن علم اليقين أن تعرف شيئاً حقيقياً بيقين! ولكن بيقين النفس وليس بيقين القلب. وعين اليقين عندما تجذب النفس بالنظر بعينها الثالثة، بحق اليقين عندما يكون المرء مغفوراً باليقين. (ص 28- الثقافة العامة).



نزار قباني



رفيعة ديكارت

وأشعار عمر بن الفارض، أو ابن عربي أو أبي العلاء المعري وغيرهم. تغيب النصوص الأدبية المثيرة، والنوادر والطرائف ذات التأثير في بناء اتجاهات أخلاقية وإنسانية. تغيب أشعار عاطفية كأشعار نزار وحتى عنتره وعبلة وأشعار قيس بن لعل، وحتى رواع عمر بن أبي ربيعة. تقدم نصوصاً جامدة، لا صلة لها بحاجات الطالب.

3 – في كتب التربية الإسلامية: إن طبيعة المادة، من يدرسونها يمكن أن تعكسان مواقف عديدة، قد تنقل إلى الطلاب بطريقة سلبية أو داعشية، ومن أمثلة ذلك:

الجهاد، افرض عين، ولا يتأخر أحد عن الجهاد، إلا بعذر حقيقي، والله يضمن للمجاهد الجنة أو العودة إلى منزله. وتمتد دروس الجهاد في جميع سنوات الدراسة.

الجهاد في سبيل الله، يتضمن هداية العالم بأجمعه، وإزالة آية عقبات أمام انتشار الدعوة الإسلامية.

مشاهد اليوم الآخر: يسهب المنهج في وصف مشاهد اليوم الآخر، وقيام الساعة، وعودة المسيح ليحكم بالقرآن، وقتل الأعداء الدجال وظهور الدابة... الخ.

ظهور القبر: يطلب من الطلاب إحضار أدلة يقينية على عذاب القبر. ويحدد المنهج سبب الموت بسبب واحد فقط هو انتهاء الأجل، من دون إشارة لأيّة أسباب مرضية أو غيرها.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: إنه واجب على كل مسلم، ولا يجوز أن يكتفي المسلم بهداية نفسه، بل واجبه أن يأمر ويهين الآخرين.

تصوروا كيف يمكن لمعلم أن يفرض: من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، أو بلسانه، أو بقلبه؛ وكيف يمكن لمرافق أن يطلق هذه الأفكار؟

تقديم الناس: يطلب المنهج أن يقيم الطالب الآخرين، بمدى التزامهم بأحكام الشريعة الإسلامية، من دون أي إشارة للمسؤوليات القانونية أو الأخلاقية للأفراد.

الالتزام باللباس الإسلامي: يركز المنهج على شكل المسلم ولباسه. ويطلب من الطلاب الاعتزاز باللباس الإسلامي، من دون تمييز بين لباس الذكور والإناث.

المرأة: يقدم صورة مهزوزة للمرأة المسلمة، من مثل أن من واجبه الطاعة، ومن حق الرجل عليها الطاعة، وحققا النفقة، ولا يجوز أن تخرج من بيتها، من دون إذن، إلا في حالات الحريق، ومن دون عطور وبملابس إسلامية، ويحق لزوجها جزها وتانيها.

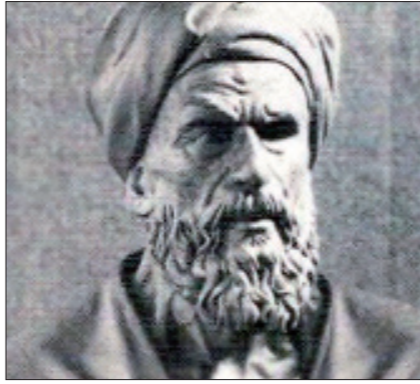
بعض النصوص من الكتب المدرسية فيما يأتي نصوص، تم أخذها من عدد من كتب الثقافة العامة، والتربية الإسلامية واللغة العربية، يجدر تأملها ومعرفة مدى ذمتها العلمية، ومدى تحيز المؤلفين لنقائهم.

أولاً: كتاب الثقافة العامة: مستوى أول وثاني.

1 – إن أعظم معرفة هي التي تأتي مع الوحي، لأنها من خارج الإنسان – ص 17.



محمود درويش



أبو العلاء المعري

فلسفة الكتاب المطلوب.

3 – يؤلف الكتاب بمزج من كتب الصف، الذي يسبقه أو يليه، فلا يطلع مؤلف كتاب على الصورة الكاملة للمنهج، ما يعرض الكتب إلى تكرر، وهناك آية كريمة تكررت أكثر من خمس مرات.

4 – يختار المؤلف المختص في المادة، من دون وجود أفق تربوي بالضرورة لكيفية تنظيم المادة أو حاجات الأطفال، أو علاقة المادة بغيرها.

5 – لا وجود لمختص تربوي في لجان التأليف. ما يجعل الكتاب قد يحوي ملخصاً للمادة قديمة كتبها المؤلف.

6 – ينحاز المؤلفون إلى إدخال التربية الإسلامية في المنهج، فاللغة العربية والتربية الوطنية والثقافة العامة لا تكاد تتميز عن قضايا دينية محددة.

السلوك «الداعشي» في المناهج يعرف الكاتب السلوك «الداعشي»، بأنه: كل تغيب للفكر الناقد والإبداعي، وغياب الجمال والحق والخير والتأمل، وغياب العاطفة والحب والشعر والموسيقى والغناء. وهذا هو الجزء السلبي في الفكر الداعشي. أما الداعشية الإيجابية، فهي وجود نصوص يمكن للمعلم نقلها بتفسيرات متطرفة أو متحيزة أو جاهلة.

وفي ما يلي توضيح للفكر الداعشي، المنتشر في جميع كتب التربية الإسلامية.

1 – في كتب التربية الوطنية والثقافة العامة:

– هناك مادة «داعشية» في الكتاب المقرر، غير موجودة في المنهج، قدمها المؤلف – ربما ملخصاً لرسالة دكتوراه – وفي هذه المادة: يهاجم العلم الحديث أو العلوم، وأنها تبعد الناس من الدين والإيمان والشرف، وتدمر البيئة. وسأورد النص، الحرفي في نهاية هذه الورقة. تصف كتب التربية الوطنية الأحزاب اليمينية، والسنّة وتطبيق الشريعة... الخ. تكرر موضوع حقوق الإنسان في الإسلام، وهو موضوع مغفلي

بالكامل في جميع كتب التربية الإسلامية.

• تهاجم المنطق والفلسفة، وتسفه آراء فلاسفة الكبار أمثال كانت وديكارت. تتحدث عن الرؤيا والاستخارة وعلم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين، ويقين اليقين. وضرى أن الاستخارة منهج دقيق للمعرفة اليقينية، وللمناسبة هي مادة ليست مطلوبة من المنهج.

2 – في كتب اللغة العربية: تقدم صورة المرأة المحجبة فيه 90 في المئة من الصور والرسوم، حتى لو كانت تجلس مع أسرتها داخل المنزل. يبدأ كل كتاب في آيات قرآنية كريمة، وأحاديث نبوية شريفة، على حساب نصوص أدبية أو شعرية، فالنصوص الدينية تملأ كل كتب التربية الإسلامية، تمتلئ ترميمات اللغة العربية، وأنشطتها، وإعرابها، وقواعدها بعبارات دينية واضحة.

وتغيب أشعار إنسانية كأشعار عرار

د. ذوقان عبيدات \*

إن الدماغ يحتاج إلى تغذية راجعة مستمرة لكي يضع الآليات تصحيح مسار.

9 – الإتقان: يقصد بالإتقان تحويل المعلومات إلى معارف بحيث يكون الطالب قادراً على: استخدامها وتوظيفها في أي وقت، استخدام مصطلحاتها ومفهوماتها، تطبيقها في مجالات جديدة ونقلها إلى الآخرين. ومناهجنا لا تهتم بالمعارف، بل بمعلومات لن تبقى.

إن المربين يعرفون التعلم بأنه ما يبقى مع الطالب بعد أن يترك المدرسة أو الجامعة. وليس ما حفظه الطالب ليلة امتحان التوجيهي.

1 – مبادئ نمو الدماغ التسعة وهي: ارتباط المنهج بحاجات الطالب، توفير بيئة غنية المصادر ومتعدديتها، الشراكة والعمل ضمن مجتمع مهني وفريق عمل، الحركة الحرة للمتعلم، توفير الوقت الكافي للتعلم، توفير بيئة آمنة خالية من التهديد، حرية الاختيار، الحصول على تغذية راجعة مستمرة ووصول التعلم إلى حد الإتقان.

2 – اشتغال المناهج والكتب المدرسية على حرية التفكير والتفكير الناقد والعاطفة والفن والموسيقى والأغاني.

3 – اشتغال المناهج والكتب المدرسية على أفكار يسهل جدا استغلالها «داعشياً».

أولاً: مبادئ نمو الدماغ لم يكن من المتوقع أن تراعي المناهج هذه المبادئ، لأسباب أهمها أنها مبادئ حديثة ونتيجة للبحوث الحديثة في الدماغ، وعمرها 25 سنة. فالمدرسة والتعلم والمنهج يفترض أن تعمل على تنشيط دماغ الطالب، من خلال احترام هذه المبادئ. وسألخص في ما يأتي مدى مناهجنا لها:

1 – مناهجنا لا ترتبط بحاجات الطالب. فهي تقدم له على أساس معلومات محترمة لدى المؤلف، ومحايدة جدا بالنسبة للطالب. مثال: حين نتحدث المناهج عن شخصية ما، فإنها تقدم معلومات عن تاريخ ولادتها ومكانها ومواقفها، ومن صلي عليها. وأهم ما قام به من أداء، لا من إنجاز. وبذلك يبقى الطالب غير مهتم، فحين يدرس عن سيدنا عمر، لا يقال له:

ما أحب صفة لدى هذه الشخصية؟ من يعرف قريباً له يمتلك بعض هذه الصفات؟ ماذا لو كان مدير المدرسة أو والدك بهذه الصفات؟ ماذا لو كان أمين العاصمة أو الوزير بهذه الصفات؟ فحن لا ندمج طلابنا مع الشخصيات، لكي يهتموا بها، حتى في أدنى الحدود.

2 – مناهجنا قد تنصح الطلاب أحياناً بالرجوع إلى الإنترنت ك مصدر، لكنها تعمل ذلك في الحدود الدنيا، وعلى استحياء. والمطلوب أن يحصل الطالب على المعارف من شخصيات وأسواق ومكتبات وملاحظات وتاملات ومتابعة أحداث... الخ.

3 – الشراكة والمجتمع المهني المتعلم: ليس لدينا مجتمعات طلابية تنتج التعلم. فالعلم المدرسي فردي. يقوم الطالب وحده بالنشاط ويُدرس وحده. ويقدم امتحاناً وحده... الخ. علماً بأن الدماغ ينمو بالتفاعل مع ادعة أخرى من زملائه.

4 – توفير البيئة الخالية من التهديد، إن والهدوء. ومنع الحركة. علماً بأن الحركة ضرورية لنمو الدماغ. والدماغ الجالس هو دماغ كسول بالضرورة.

توفير الوقت الكافي: يحتاج الدماغ وقتاً كافياً لمعالجات تحليل المعلومات وحفظها وتنظيمها واستخدامها ثانية. ومناهجنا وفق بحوث عديدة طويلة جداً، لا يمتلك المعلمون وقتاً ومناقشتها مع طلابهم. كما أنها كثيرة العدد، كبيرة الحجم، وتشير دراسات عديدة إلى أن ما يدرسه الطالب من منهج في تسعة أشهر يحتاج إلى ستة عشر شهراً.

6 – توفير البيئة الخالية من التهديد، إن حياة طلابنا مليئة بالتهديدات فهناك المهددات الآتية: صراخ المدير والمعلمين والأهالي، المنوعات العديدة في المدرسة، مجلس التأديب والضبط، طول مادة التعلم وجودها والإمتحانات بأشكالها.

7 – حرية الاختيار: ليس هناك مجال للاختيار. فكل الأمور معدة مسبقاً، على طريقة المعلم، الذي قال: كتب عليكم كما كتب على الذين....

والمطلوب لنمو دماغ الطالب: حرية اختيار المدرسة، حرية اختيار التخصص، حرية اختيار شكل الامتحان ونوعه وتوقيته، وحرية اختيار شكل الواجب المدرسي ونوعه.

8 – الحصول على تغذية راجعة مستمرة. إن مناهجنا لا توفر هذه التغذية، ولا تقوم بتقديم تعديلات لمسار الطالب. وتفاجه في نهاية العام بالنتيجة وفق مستواه.